واقيم التجمع ــ المعراخ خرج بعض الاعضاء في المابام بزعامة « يعقوب رفتين » الذي كان من اشد المعارضين لسياسة قيادة الحزب بالنسبة لاقامة التجمع ــ المعراخ وبالنسبة لمواقف الحزب في عدة قضايا اخرى من بينها الموقف من الاتحاد السوفياتي ، كما وانه خرج من صفوف الحزب بعض الشباب الذي اتجه الى حركة اليسار الجديد « سياح » والى المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية « ماتسبن » . والمتتبع لسياسة حزب المابام ، وخصوصا بالنسبة للأزمة في علاقات العمل يرى بوضوح ان قيادة الحزب المتلهفة للبقاء في الحكم استمرارا للشعار القديم الذي كانت ترفعه «النضال من الداخل» كانت تتنازل عن بعض الامور التي كانت تعتبرها مبدأية ، عندما كانت ترى ان الاستمرار في اعتبار تلك الامور مبداية يحتم عليها استخلاص النتائج المترتبة على ذلك ، بمعنى التسبب في احداث ازمة وزارية . ففيما يخص موضوعنا لم يتورع وزير الصحة المبامي، بعد موافقة قيادة حزبه ان يوقع على اوامر الاقامة الاجبارية ضد عمال الادارة والمرافق في المستشفيات الحكومية ، رغم جميع تصريحات قادة الحزب بان عملا كهذا يعتبر تدخلا مباشرا في حرية التنظيم المهني وهو عمل غير ديمقراطي . ولكن حزب المابام وقيادته بالذات كانت تجد « فتوى » لكل خط كانت تنتهجه ، رغم اعتبارها اياه مناقضا لاحد المفاهيم الاساسية للحزب . فبالنسبة لموضوع اضراب عمال الادارة والمرافق في المستشفيات الحكومية قال وزير الصحة المبامي مبررا توقيعه على اوامر الاقامة الجبرية التي اصدرتها الحكومة بموافقة حزبه ما معناه بانه رغم ان الاضراب هو احدى الوسائل الموجودة في ايدي العمال لتحقيق مطالبهم ، فهو شخصيا لا يوجد عنده « تقديس للوسائل » ، وانه هنالك اوضاع يجب ان لا يسمح بتعديها ، وبالنسبة للاضراب المذكور فهو قد تعدى كل حد لانه هدد حياة المرضى . ثم اضاف مفسرا بانه هناك مطالب تكون عادلة بحد ذاتها ولكن تلبيتها يترتب عليها نتائج تضر بالاطار العام للسياسة المرسومة في ذلك المجال . ولكن الحقيقة ان حزب المابام الصهيوني بتنازلاته المتتالية على جميع الاصعدة وبالذات على صعيد علاقات العمل ، ذلك الصعيد الذي حرص المابام اثناء المفاوضات لاقامة التجمع ــ المعراخ على ضمان اكبر قدر من الحركة والحرية له فيه ، سائر في اتجاه الانضمام الكامل الى حزب العمل . وهو يحاول التمهيد لهذا باثبات اهمية بقاء الحزب في الائتلاف الحكومي وفي التجمع العمالي ــ المعراخ عن طريق الحصول على بعض التنازلات في مجال علاقات العمل ، ولكن الاحداث الاخيرة في ازمة علاقات العمل وما أدت اليه من تزايد المطالبة داخل حزب العمل بضرورة تدخل الدولة او الحكومة في هذا المجال واقتراح قانون « تسوية نزاعات العمل » الذي اقرته الحكومة والهستدروت بناء على تأييد حزب العمل لهذا الاقتراح اوقع المابام في مشكلة ، فرغم معارضته في الحكومة والهستدروت فقد اقر اقتراح مشروع القانون وتقرر تقديمه للكنيست لاقراره نهائيا . وهنا اخذ زعماء المابام في عقد الاجتماعات الثنائية مع رئيسة الحكومة لكي تسمح لهم بحرية التصويت في الكنيست ، وعندما وجدوا انهم لن يحصلوا على هذا اقترحوا السماح لاعضاء الحزب في الكنيست بمجرد الامتناع عن التصويت . وهذا يرينا الى اي مدى يحافظ هذا الحزب على ما يدعيه مبادىء اساسية في برنامجه السياسي ، وهو يثبت ما سبق وقلناه بان التلهف على البقاء في الحكم هو المقرر بالنهاية في تحديد المواقف النهائية، وهذا الشيء يمكن قياسه بالنسبة للمواقف الاخرى لهذا الحزب في المجالات الاخرى ولا سيما السياسة الخارجية والامن وقضية السلام وغيرها .

ان ما يهمنا هنا من كشف الوجه الحقيقي لهذا الحزب الصهيوني ، هو تعرية هذا الحزب امام اليسار الاوروبي الذي كان للحزب نشاط ملموس بين صفوفه ، ونحن وان كنا هنا نعري هذا الحزب بالنسبة لقضية تعتبر قضية داخلية ، فانه ليس بالعسير تعرية مواقف حزب المابام في قضايا اخرى سياسية وفكرية . ومن الجدير بالذكر هنا ان